

في ندوة .. تهويد القدس الى أين :

الاعلان عن تشكيل جبهة اسلامية موحدة للدفاع عن المقدسات

عن السجل الحافل للقرارات الدولية والثاني مطالبة روسيا بمؤتمر اقليمي وتوسيع الرباعية لبحث الصراع العربي الاسرائيلي.

اما الملف الرابع فهو ملف لجنة القدس في المغرب وعلينا تفعيله. فإسرائيل عمدت في سياستها لأسرلة القدس الى تنفيذ خطة فصل غزة عن الضفة كبدائية ثم فصل الضفة الغربية عن القدس ووصلت الى فصل المدينة القديمة عن محيطها البلدي العررف وتقسيم المدينة نفسها لتوسيع الحي اليهودي أخيراً.

وطالب الدكتور عبد الهادي بموقف فلسطيني من ثلاث نقاط:

(×) تثبيت الحق فالقدس جزء من عقيدتنا وديننا وتراثنا علينا أن نثبت هذا الحق في جميع عقول الناس والعرب.

(×) كشف العدوان وأدواته وأعماله وآثاره

كما وطرح د. عبد الهادي إستراتيجية وطنية وإسلامية عربية وممارسة استفزاز المسئول الأول في السلطة للتحرك لبحث قضية القدس.

من جهته تطرق الدكتور يوسف الننتشة من المعهد العالي للأثار الإسلامية في جامعة القدس إلى انعكاسات أعمال التحريف والحضريات الأثرية على الحرم الشريف من وجهة نظر علم الأثار، وتحدث عن مخطط هدم باب المغاربة .

وقال : ان الخطر على الأقصى ليس مادياً أو فيزيائياً وإنما هو خطر فكري فالمشاريع الاسرائيلية تهدف الى مخاطبة العقل الغربي. وطالب الدكتور الننتشة بوقف الحضريات فوراً وان تضع الهيئات الدولية القدس على قائمة التراث العالمي حلاً لا يجرى، مطالباً بخطوات عملية للخروج من هذا الوضع والممارسات.

وتحدث الدكتور محمد الشالدة عميد كلية الحقوق حول "الحماية القانونية للأماكن الدينية المقدسة في القانون الدولي" وأكد في بداية حديثه على ضرورة الاهتمام بالجانب القانوني في أبعاد هذه القضية التاريخية والدينية والسياسية لقضية القدس، باعتباره حجر الأساس في قضية الصراع العربي - الإسرائيلي، حيث لا سلام ولا أمن في المنطقة، إلا بجل عادل يلتزم بحكم القانون واحترام الحقوق، في قضية "المدينة المقدسة" منارة الأديان.

وقال ان السلطات الاسرائيلية لم تكتف بإنتهك حقوق الإنسان، بل امتدت يدها الى المقدسات، وخاصة في مدينة القدس، حيث شرعت بالحضريات حول الحرم الشريف، وهدم وإزالة العقارات والمقدسات الإسلامية بها مستهدفة المسجد الأقصى الشريف، ومسجد الصخرة، وإزالة ما حولهما وما بجوارهما من تراث إسلامي ومسيحي وحضاري واستبدال كل ذلك بهيكل جديد لليهودية.

وأشار الى أن جميع القرارات الصادرة عن الأمم المتحدة تؤكد أن القدس الشرقية أرض عربية محتلة، ولا يجوز تغيير الأوضاع الديمغرافية أو السياسية فيها، وأن أي تغيير يعتبر باطلاً ، فالأمم المتحدة إذ تقر عدم شرعية التغييرات الإقليمية الناجمة عن العدوان الإسرائيلي على الدول العربية وتقرر عدم شرعية الإجراءات التي اتخذتها إسرائيل نتيجة احتلالها لأقاليم هذه الدول، فإنها تؤكد بطلان التصرفات التي تصدر بالخالف لقواعد القانون الدولي وتدعيم مبدأ الشرعية القائم على فكرة سيادة القانون الدولي لكي يحل محل مبدأ الضاعلية القائم على أن الأمر الواقع يصح التصرفات الباطلة.

وقال : ان حماية الأماكن المقدسة في القدس لها قانون خاص لحمايتها في القانون الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني وهي حرية ممارسة الشعائر لأتباع الأديان الثلاثة، وهذا المبدأ يتفق مع مبادئ حقوق الإنسان ومع قواعد قانون الاحتلال الحربي، حرية الوصول إلى أماكن إقامة الشعائر، الحفاظ على الأماكن المقدسة، وإن إسرائيل تتحمل المسؤولية عن إنتهاك قواعد وأحكام حماية الممتلكات الدينية في القدس. كما تتحمل المسؤولية وفقاً للنظام الأساسي لحكمة الجناية الدولية بإنتهكها للممتلكات الثقافية والدينية ويعتبر إنتهاكها جريمة حرب تختص بنظرها بالحكمة باعتبارها جرائم خطيرة محل إهتمام المجتمع الدولي، وذلك دونما مساس بإختصاص المحاكم الداخلية إذا توافرت شروط ممارسة الإختصاص وفق أحكام القانون الداخلي والدولي.

واكد الشالدة في مداخلة على أهمية وضع مدينة القدس الشريف كمهد للتعايش والتسامح الديني بين أبناء الديانات السماوية المختلفة.

والحفاظة على الطابع التاريخي والحضاري وصيانة الهوية العربية للمدينة، وتأييد التحرك الشعبي العربي والإسلامي والمسيحي لدعم صندوق القدس ، ودعم المؤسسات التعليمية في مدينة القدس الشريف وعلى رأسها جامعة القدس ، وتمكينها من أداء رسالتها في مناهضة تهويد المدينة المقدسة، والرفض القاطع لسياسة الأمر الواقع الذي أوجدته السلطات الإسرائيلية من خلال إتخاذها لإجراءات باطلة وغير شرعية،

ورفض كافة المبادرات والقتراحات التي لا تتطابق مع مبادئ وأسس القانون الدولي والقرارات الدولية،

ودعوة الدول العربية الى مطالبة الجمعية العامة ومجلس الأمن واليونسكو باتخاذ القرارات اللازمة وتحميل إسرائيل المسؤولية تجاه إنتهاكاتها في القدس، والعمل بشكل جدي وفعلي على إنقاذ المدينة من سياسة الإدماج والتهويد، وضرورة مزالة المؤسسات الفلسطينية أعمالها في القدس الإقتصادية والتعليمية والثقافية والإجتماعية والأماكن المسيحية والإسلامية،

والعمل على وقف الحضريات التي تؤثر على المقدسات من الناحية المعمارية والأثرية من خلال إصدار قوانين دولية ملزمة واداعة تلزم السلطات الإسرائيلية بوقف جميع تعدياتها.

القدس - مراسل القدس الخاص - بمبادرة من اللجنة التحضيرية لبرلمان شباب فلسطين، نظمت العيادة القانونية لحقوق الإنسان والمعهد العالي للأثار الإسلامية والبرلمان ندوة بعنوان "تهويد القدس الى أين؟ في حرم جامعة القدس الرئيس، شارك فيها المطران د. عطا الله حنا والشيخ د. تيسير التميمي قاضي قضاة الحاكم الشرعية في فلسطين، والدكتور مهدي عبد الهادي مدير مؤسسة باسيا، والدكتور يوسف الننتشة من المعهد العالي للأثار والدكتور محمد الشالدة عميد كلية الحقوق في الجامعة.

وافتح الندوة الدكتور صلاح الهودلية من معهد الأثار، حيث تحدث عن تهويد القدس وما تتعرض له من اجراءات من قبل السلطات الاسرائيلية.

وتحدث الدكتور حسن الدويك نائب رئيس الجامعة التنفيذي والقائم بأعمال رئيس الجامعة عن التواجد الفلسطيني في القدس، وما تتعرض له المدينة المقدسة بمؤسستها من هجوم يزداد يوماً بعد يوم، مؤكداً على أن جامعة القدس هي إحدى تلك المؤسسات التي ما زالت تعاني من ممارسات إسرائيلية متعددة الأوجه تعيق عملها داخل القدس، وتتف حائلاً أمام طلبتها للحصول على حقهم الطبيعي في التعليم داخل المدينة المقدسة .

ودعا عصام الدبعي، رئيس اللجنة التحضيرية لبرلمان شباب فلسطين الى الوقوف في وجه مخططات التهويد الاسرائيلية .

وأشار الشيخ تيسير التميمي الى ان القدس تتعرض لعملية تطهير عرقي فيما الأقصى يتعرض لعملية هدم، وتحدث عن العهدة العمرية، والمشروع الاستيطاني الذي يستهدف الأقصى والكنائس على حد سواء.

وقال ان اجراءات التهويد تتم بشكل تراكمي مناشداً أبناء الشعب الفلسطيني الى التوحد حول القدس ومقدساتها، والوقوف سداً منيعاً أمام كل من يحاول طمس الهوية الفلسطينية لهذه الأمة.

واكد التميمي بان إسرائيل لا تعترف بقوانين ولا تهتم لنداءات التنديد والشجب والاستنكار بل ترى بردود الفعل هذه مظلة لاجراءاتها الاستنصالية لشعبية مقدساتنا. وتحدث عن الحضريات تحت المسجد الأقصى على مرأى ومسمع من العالم وتساءل عما فعلته الأمة وعما فعله مجلس الأمن ومنظمة المؤتمر الإسلامي، وعما فعلوه من اجل حماية الأقصى والقدس من المشروع الاستيطاني وقد باشروا بالحفر بحجة البحث عن هيكلهم.

فالحضريات مستمرة لأجل تقويض المسجد الأقصى وكانوا في كل مرة من محاولاتهم يحاولون وضع الهيكل.

وأشار التميمي الى ان إسرائيل بدأت بتنفيذ خطة للاستفراد بالقدس والمسجد الأقصى لاطمئنانها بان العرب والمسلمين في سيات لن يتحركوا ساكناً فقبل أسبوعين حاولوا هدم طريق باب المغاربة للوصول الى المسجد الأقصى وحائط البراق بحجة بناء جسر للوصول الى ساحات المسجد الأقصى. والان يريدون هدم أساسات المسجد الأقصى المبارك ليصلوا الى المسجد البراق ومنه الى ساحات المسجد المبارك. فهناك أكثر من سناريو للوصول الى تنفيذ خطتهم.

وحمل الشيخ تيسير التميمي المسؤولية الكاملة لما يجري من تهويد للمدينة المقدسة وهدم للمسجد الأقصى للعرب والمسلمين وقال: لولا هذا الصمت لما تمادت اسرائيل فأتين هي الشعوب العربية والاسلامية التي نعول عليها أن تتحرك باجراءات عملية على أرض الواقع وليس بالشجب والاستنكار فقط.

من جهته اكد المطران الدكتور عطا الله حنا بأن الحملة التي يتعرض لها الأقصى الشريف حملة تستهدف المقدسات الاسلامية كما تستهدف شعبنا وواقعنا وقدسنا بكل ما تحويه من أماكن مقدسة . ولذلك نحن كمسيحيين فلسطينيين عندما يعدى على المسجد الأقصى يعدى علينا .

وقال: ان ننقل من مرحلة التنظير الى وضع نضع فيه الحلول اللائقة والمناسبة لمواجهة العدوان وهذا النشاط الاستفزازي واللاأخلاقي واللا انساني بحق مقدساتنا.

فأولئك الذين يخطون لتهويد المقدسات الاسلامية ويسعون الى ابتلاع الاوقاف هم ذاتهم الذين يسعون الى ابتلاع وتهويد الاماكن والمقدسات المسيحية والاسلامية وان تعددت السميات والوظائف.

واقترح تشكيل جبهة اسلامية مسيحية واحدة لمواجهة الاطماع الاسرائيلية في القدس وقال: تريدنا اسرائيل طوائف مختلفة فإن لنا أن نوحدهم حقوقنا وكلمتنا وان نقول للعالم بأسره ان القدس هي قدس عربية موحدة بكافة مقدساتها الاسلامية والمسيحية.

فلا نتجاهل الاعتداءات للجماعات الاستيطانية التي تخطط الى ابتلاع الاوقاف الارثوذكسية حيث هناك فنادق ومحال تجارية يريدون تجريد الكنيسة من أوقافها لاضاعف الحضور المسيحي وتهجيرهم وهم جزء لا يتجزأ من هذه الأرض انتماء وأصالة.

وأعلن في نهاية كلمته باسمه وباسم الشيخ تيسير التميمي عن تأسيس جبهة اسلامية مسيحية واحدة لحماية المقدسات الاسلامية والمسيحية .

وتحدث الدكتور مهدي عبد الهادي، مدير عام مؤسسة باسيا عن مصطلح تهويد القدس وقال ان ما تقوم به اسرائيل حالياً هو أسرلة القدس وليس تهويدها وهذا أخطر من التهويد.

فضي القدس الآن أسرلة كاملة كما تم في الخليل وبيافا وتحاول اسرائيل وتحاول تغيير اسرائيل الامر الواقع في القدس وتخلق حقائق جديد كما وتفرض هذا التزوير على الناس وخاصة على أهل القدس.

واضاف: الامر الخطير هنا هو انهم تحدثوا بشكل واضح وصريح عن تغيير الامر الواقع وفرضه على الناس وربطها بمخططات اسرائيلية قديمة متجددة لخلق مدينة جديدة في القدس.

واشار الى أربعة ملفات هامة لأسرلة القدس والاول الملف الدولي وتحكمه الرباعية بغض النظر